

## الدرس 71 / شرح بلوغ المرام / كتاب الطهارة / باب الوضوء (6) /

### للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

بسم الله الرحمن الرحيم والصلوة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيعنا الحاضرين وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا توّضأتم فابدأوا بيمامتكم اخرجه الارض -

00:00:00

صححه ابن خزيمة وعن هريرة ابن شعبة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم توّضاً فمسح بناصيته وعلى الامامة الخوف فين؟ اخرجه مسلم وعن جابر ابن الله رضي الله عنهم في سورة حج النبي صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم ابدأوا

00:00:20

بما بدأ الله به اخرجه النسائي. هكذا بلفظ الامر وهو عند مسلم بلفظ الخبر. عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا توّضأ ادار الماء على مرافقه. اخرجه الدارقطني بأسناد ضعيف. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم -

00:00:40

لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه. اخرجه احمد وابو داود وابن ماجة. بأسناد ضعيف. وللترمذی عن سعید بن زید وابی سعید نحوه قال احمد لا يشرك به شيئاً. طبعاً طرحت من المتصوفین عن جده. نعم. والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه -

00:01:00

به أجمعين. قال ابن حجر رحمه الله تعالى وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا توّضأتم فابدأوا بيمامتكم. هذا الحديث كما ذكر هنا رواه الاربعة وصححه ابن خزيمة -

00:01:20

وهذا الحديث قد اختلف في اسناده فقد رواه الاعمش اه قد رواه الابش عن أبي هريرة واختلف على اعمش فرواه زهيب بن معاوية عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة بلفظ -

00:01:40

اذا توّضأتم فابدأوا بيمامتكم ورواها شعبة بن الحجاج فغيرها النبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا لبس ثياباً بدا بيمامله وعلى هذا نقول ان الصحيح في هذا الخبر انه من فعل النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا لبس ثيابه وتوضأ بدأ بيمامنه -

00:01:57

اما لفظة الامر اذا توّضأتم فابدأوا بيمامتكم فهي غير محفوظة وهي شاذة. الا ان اهل العلم مجتمعون ومتفقون على ان السنة لمن توّظأ ان يبدأ بيمامنه ان يبدأ بيمامنه بما يتعلق بمسألة القدمين واليدين -

00:02:18

اليدان والقدمان اه اليمنى واليسرى واليمين واليسار في القدمين. السنة بالاجماع ان يبدأ باليمين وذلك لفعل النبي صلى الله عليه وسلم فقد تواترت الاحاديث عن نبينا صلى الله عليه وسلم في صفة وضوئه وما نقل اليانا عن وضعه صلى الله عليه وسلم خلافاً عن سلف انه كان يتوضأ بدأ بيمامنه -

00:02:39

وختم بشماله يبدأ بيمينه ويختم بشماليه فهم مجتمعون على هذا الفعل وانما الخلاف اه وانما اه المسألة في ايهما يعني اه مسألة اه بدأ بالشمال قبل اليمين فما حكم وضوء -

00:03:04

فما حكم وضوئه؟ او ما حكم الوضوء الذي توّظأ اه بدأ بالشمال قبل اليمين؟ ينقل بعض اهل العلم الاجماع على انه اذا بدأ بالشمال

قبل اليمين ان وضوءه صحيح ان وضوءه صحيح. ونقلوا في ذلك اثار عن علي بن مسعود رضي عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه. وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه - [00:03:21](#)

قال لا ابالي بذات بيمني قبل شمالي او بشمالي قبل يميني الا ان الاثار التي رویت عن علي وعن ابن مسعود كلها لا يصح منها شيء عنها رضي الله تعالى عنها - [00:03:41](#)

لكن يبقى ان اهل العلم متفقون ايضا انه لو بدأ بالشمال قبل اليمين انه يصدق عليه انه غسل يديه جميما والله عندما امر الوضوء امرنا بغسل الابيدي الى المراافق ايديكم الى المراافق فيسمى انه غسل يديه الى المرافقين سواء بدأ بالشمال او اليمين وعلى هذا نقول يفصل المسألة فنقول - [00:03:51](#)

ان السنة والذي ينبغي على المسلم ان يبدأ بيمنيه قبل شماله. فان اخطأ فيبدأ بالشمال قبل يمين اليمين واكمل الوضوء فوضوءه صحيح بالاتفاق وليس عليه اما اذا تعبد الله البدء بالشمال قبل يمين فان فعله هذا بدعة ولا يجوز اذا تعبد الله بذلك ورأى ان هذا من السنة وان هذا الفعل - [00:04:11](#)

يؤجر عليه نقول هذا مبتدع الضال وفعله هنا محرم ولا يجوز اما اذا فعل الوجه الخطأ على او على وجه النسيان واكمل وضوءه فان وهو صحيح فان وضوءه صحيح. ونبينا صلى الله عليه وسلم بدأ بيمنيه قبل شماله ولم يتقل عنه - [00:04:31](#) لا في حديث صحيح ولا في ضعيف انه بدأ بيده الشمال قبل يده اليميني ولا بقدمه الشمال قبل قدمه وانما الذي نقل عنه صلى الله عليه وسلم في احاديث الاحاديث الكثيرة عن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه حديث عبدالله بن زيد وحديث عبد الله بن عمرو واحاديث كذلك - [00:04:49](#)

الرابع وحديث ابن عباس وعلي كلهم فيه انه بدأ بيمنيه ثم تغسل يده الاخرى الى الشمال. فهذا هو السنة التي جاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم. فالصحيح انه من فعل النبي صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ بيده اليميني واما الامر هنا فهو ليس محفوظ عن النبي صلى الله عليه وسلم. قوله وعن المغيرة ابن شعبة رضي الله - [00:05:09](#)

تعالى عد ان النبي صلى الله عليه وسلم توظأ تمسح بناصيته وعلى العمامة والخففين. هذا الحديث رواه مسلم في صحيح البخاري. وهو جاء بالطريق الحسن عبد العلي بن البغير وهو عروة بن المغيرة عن ابيه - [00:05:34](#) هو حديث صحيح اخرجه مسلم باسناد صحيح. من حديث عبكر ابن عبد الله المزنوي الحسن البصري عن عروة ابن المغيرة عن ابيه. واخرجه تبدو للبخاري واصل الحديث في الصحيحين اصله في الصحيحين لكن ليس في البخاري لفظة انه مسع ناصيته ليس من البخاري ومسح ناصيته ولا في - [00:05:51](#)

حديث البغيرة ايضا مسألة ليس في البخاري انه بس على على ناصيته ولا على العبادة وانما ذكر العمامة والناصية في حديث البغيرة عند مسلم. اما البخاري فاقتصر في على انه توضأ وضوء الصلاة فلما اراد ان يغسل قدميه وهو المغيرة نزع الخفين قال دعهما فاني ادخلتهما على - [00:06:11](#)

طهارة هذا الذي في الصحيحين. وعلى هذا ايراد هذا الحديث في باب الوضوء وكأنه يعني ادخله والا الاصل ان يكمل رواية جامد عبد الله لانه هنا الحق بهذا الحديث ان يؤخر الاحق بهذا الحديث - [00:06:32](#)

بيؤخر وان يقدم قبله حديث جابر ابن عبد الله وعلى هذا سنقدم ذكر حي جابر على حديث المغيرة لان حجاب بن عبد الله مناسب لحديث البدء بالبيابد او نقول ان الحديث حديث جابر ابن عبد الله والبغيرة متفقان واراد ابن حجر بهذين الحديدين مسألة وهي المسألة ما يسمى عند اهل العلم مسألة - [00:06:49](#)

ترتيب بين اعضاء الوضوء عندما ذكر فروض الوضوء وذكر ان السنن يبدأ بالميامن انتقل الى مسألة ثلاثة وهي مسألة الترتيب بين اعضاء الوضوء اوراق الترتيب ان يبدأ بالوجه ثم اليدين ثم يمسح الرأس ثم يغسل القدمين. في حديث شعبة الذي رواه مسلم فيه انه بدأ - [00:07:12](#)

حراسيته والخففين فقدم مسح الناصية على الخفين فافاد ايضا الترتيب وان المسح على الرأس يقدم على المسح على على ثم يقدم

على غسل القدمين وعلى المسح على الخفين. وفي حجاب بن عبدالله الذي رواه مسلم دون لفظة ابدأوا. الذي رواه مسلم في صحيحه بلفظة - 00:07:32

ابدوا بماذا الله به وهو رواه جعفر محمد بن عبد الله رضي الله تعالى عنه انه قال في صحيح مسلم ابدأوا بما بدأ به وآخرجه النسائي بالحديث ايضا النسائي بالطريق تجاه محمد بلفظ - 00:07:52

ابدوا بما بدأ الله ابدأوا بما بدأ الله به ولفظة ابدأوا بما بدأ الله به الصحيح انها شاذة وليس محفوظة عن النبي صلى الله عليه وسلم والذي رواه الاكثر وهو - 00:08:10

وحاتم اسماعيل والثوري وسبعة من حفاظ كلهم يرون هذا الحديث بلفظ ابدأوا او نبدأ بما بدأ الله به اما لفظة ابدأوا فهي لفظة غير محفوظة. وعلى هذا نقول معناها يوافق فعل النبي صلى الله عليه وسلم. وهي مسألة الترتيب - 00:08:20

بين اعضاء الوضوء. اما مسألة الترتيب فقد ذهب جماهير اهل العلم الى ان الترتيب فرض من فروض الوضوء. وانه يجب على المسلم ان يتوضأ ان يرتب اعضاء وضوئه واحتلوا بذلك باحاديث. احتلوا اولا بحديث جابر بن عبد الله ذكرناه قبل قليل وهو قوله صلى الله عليه وسلم ابدأوا - 00:08:38

فبدأ الله به وجه الدلالة ان الله بدأ في في الامر باعضاء الوضوء فقال اذا قمت الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم. وايديكم المرافق وامسح برس وارجلك للكعبين. فبدأ الله بالوجه وثبت - 00:08:58

باليدين وتلث بالمسح وربع سبحانه وتعالى باي شيء بغسل بالقدمين. فقالوا ان الله بدا بالوجه فيبدأ بما بدأ الله به قال ابدأوا بما بدأ الله فيفيد ان ما بدأ الله بيده يبدأ به وجوها واحد من صحة حديث ابدأ وبدأ الله به - 00:09:13

لكن نقول ان هذه اللفظة انها شاذة. ويبقى ان النبي بدأ بما بدأ الله وقوله نبدأ بما بدأ الله به اصل الحديث خرج في في حجته صلى الله عليه وسلم عندما بدأ بالصفا قبل المروءة. لكن عندما عم قوله ابدى الله به لم يقتصر في حكمه على الصواب وانما يعم - 00:09:33

حتى كل شيء بدأ الله به والله بدأ بالصفا قبل المروءة وبدأ بالوجه قبل اليدين فكل ما قدمه الله وبدأ الله به فيكون به لعموم قوله صلى الله عليه وسلم ابدأوا او ابدأوا بما بدأ الله به. هذا هو الدليل الاول. الدليل الثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:53

لم يثقل عنه في حديث ضعيف او صحيح انه قدم اليدين على الوجه. او قدم الرجلين على الوجه او على الرأس او ما شابه وانما كل الذي نقل لنا وتواتر نقله عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يبدأ فيتوضأ فيغسل يديه اولا ثلث مرات او يغسل يديه الكفين ثم - 00:10:13

ثم يتممضض ويستنشق ثم يغسل وجهه صلى الله عليه وسلم ثم يغسل يديه للمرفقين ثم يمسح رأسه ثم بعد ذلك يغسل قدميه وهذا العدو صلى الله عليه وسلم ولم ينقل عنه خلاف ذلك. وقد جاء عند ابي داود بساند في ضعف انه غسل وجهه ثم تممضض - 00:10:34

واستنشق وهذا اصلا يرد عليه من جهتين اول حديث فيه ضعف وثانيا ان المضغ والاستنشاق في حكم غسل في حكم غسل الوجه فلا نقول انه قدم شيء على شيء واستنشاق في حكم غسل الوجه. ثالثا ايضا من الاadle الدالة على وجوب الترتيب - 00:10:52 في حال وجوب الترتيب ان الله سبحانه وتعالى ذكر ممسواحا بين مفسولات ولو كان الترتيب غير معتبر لبدأ بالمفسولات ثم ثلث ثم ربع بعد ذلك بالمسح فذكر فلما ذكر ممسواحا بين المفسولات كان دليلا على ان الترتيب مراد وادي الترتيب معتبر في مسألة الوضوء - 00:11:09

فالصحيح الذي عليه جماهير اهل العلم انه لا يجد مسلم ان يقدم بعض اعضاء على بعض بل يجب ان يبدأ ببدء الله به بالوجه ثم اليدين ثم مسح الرأس ثم يغسل قدميه. بل قدم - 00:11:29

من قد بعض الاعضاء على بعض فإنه يعيid من حيث قدم بدلا غسل وجهه ثم غسل رجليه يقول يرجع فيعيid غسل اليدين ثم يمسح رأسه ثم يغسل قدميه. غسل اليدين ثم مسح الغسل القدمين ثم مسح رأسه نقول يبدأ فيمسح الرأس ثم - 00:11:44

غسل القدمين في راعي الترتيب وجوهاً. ذهب أهل الرأي إلى أن الترتيب ليس بواجب. واحتجوا بقوله تعالى إن الله إذا قمنا للصلوة النقص وجوه وايدينا ونمسح برؤوسنا وارجلنا. قالوا فإذا فعل ما أمر الله عزوجل به فقد أتى على ما أمره الله عزوجل به. والله أدى أغسل هذه الأعضاء - [00:12:04](#)

الاربع ولذلك يجوزون أن يبدأ بالقدمين قبل الوجه أو حتى لو بدأ وضوئه منكس وهذا أصل عند الأصل هذا أصل عند أهل الرأي حتى باب الطواف يجوزون التنكيس بعد ذلك في حتى لو في باب الصغر وله في ذلك اقوال - [00:12:24](#) حتى في رمي الجمار وال الصحيح أن ما راعى الله البدء به وما راعى رسول الله البدء به أنه يبدأ به ولا يقدم إلا ما قدمه الله قدمه رسوله صلى الله عليه - [00:12:42](#)

وسلم. هذا الحديث جابر بن عبد الله ابن رشيبة. قوله صلى الله عليه وسلم ومسح بناصيته أيضاً بالادلة الدالة على وجوب الترتيب. [الادلة الدالة على وجوب ترتيب ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:54](#) الوجوب الترتيب أنه لما رأى ذلك أن الرجل الذي ترك قدر لمعة لم يصبها الماء أمر سلم أن يعيد الوضوء ولو كانت معتبرة لامر ان يغسل هذه وهندي قد تكون بمسألة مسألة التوالي والموالاة بين أعضاء الوضوء. هذا بعض ما ذكره هنا يأتي معنا باذن الله - [00:13:09](#)

عزوجل يتعلق بمسألة المسح على الناصية والممسح على العمامة والممسح على الخفين في قوله فمسح بناصيته وعلى العمامة والخفين هذا حجة الجمهور القائلين بأنه يمسمح على العبادة وان الامام يجوز الممسح عليها. وانه وان من وانه لا يشترط بمسح العمامة ان تغطي جميع الرأس. بل لو - [00:13:29](#)

وكان بعض الرأس ظاهر فإنه يمسح على الامام على ما ظهر بالرأس. يحتاج الجمهور بهذا يحتاج بعض أهل العلم بهذا الحديث على ان مسح الرأس لا يجب فيه التعبير تحتاج بهذا الحديث من يرى ان مسح الرأس لا يجب فيه التعليم. وعند من مسح بعض رأسه صاحب وضوئه. وقالوا في هذا الحديث - [00:13:52](#)

مسح باي شيء بناصيته فقط ولو كان مسح الرأس واجباً كله لمسح جميع شعره صلى الله عليه وسلم. لكن يرد على هؤلاء بنفسه هذا وردوا عليه بنفسه هذا الحديث وانا اقول لو كان بعض الرأس - [00:14:14](#)

يكفي عن بقائه لما مسح النبي صلى الله عليه وسلم مع مع الناصية على العمامة. فلما مسح بناصيته وعلى عمamatته افادنا ادي تعليم الرأس بالمسح هو الواجب. وان مسح بعضه لا يكفي. وهذه مسألة وقع فيها الجمهور ذهب مالك والشافعي واحمد. وهو - [00:14:29](#) المذهب إلى وجوب تعب مسح الرأس. وذهب الشافعي وابو حنيفة إلى انه اذا مسح بعض ربع الرأس او بعض الرأس فان وضوء صحيح. لكن نقول والواجب ان يمسح رأسه كله. ان كان مكتشوفاً مسح شعره ورأسه مباشرة وان كان مستوراً مغطى بعمامة او - [00:14:49](#)

قرقة بشيء يمنعه فإنه يمسح على تلك التي ستر الراس وان كان بعضه مكتشووف وبعضه مستور مسح ماء كشف وما وما ستر هذا الحديث جاء ابن عبد الله رضي الله تعالى قال هنا وعنده قال كانوا يتوضأ دار الماء على مرفقيه هذا اخرجه - [00:15:09](#)

الدارقطني في الطريق القاسم محمد بن عبد الله بن عقيل عن أبيه عن جده وهذا الحديث منكر ووجه نكاراته انه برواية القاسم محمد بن عبدالله بن محمد بن عقيل فهو منكر الحديث متزوك الحديث. فعلى هذا نقول هذا - [00:15:29](#)

حديث القاسم عن أبيه عن جابر بن عبد الله انه كان يدبر الماء على مرفقين نقول هو حديث منكر ومع هذا نقول ان غسل المرفقين ان غسل المرفقين من واجبات الوضوء. ويجب على الانسان يتوضأ ان يغسل مرفقيه يعني يغسل مرفقيه وهذا محل اتفاق - [00:15:45](#)

بين الائمة الاربعة هي مسألة ما حكم غسل المرفقين؟ ما حكم جماهير أهل العلم وهو قول الائمة الاربعة باتفاقهم ادي المرفق يدخل في بحكم اليدين التي يجب غسلها. وذهب بعض اهل الظاهر الى ان المرفق لا يجب غسله. وقالوا ان قوله فان المرفقين - [00:16:05](#)

المغيب من الحد يخرج المغيب فلا يدخل في المحدود. لكن نقول ان قوله تعالى الى المرفقين ان الى هدى بمعنى بعد ان الى هنا بمعنى مع وذلك ان الى تتضمن الحروف بعضها بعضا ويكون معناها هنا بمعنى مع ودليل ذلك قوله تعالى ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم فمعناها مع اموالكم - 00:16:25

ولذلك قال الرازي في هذه المسألة قال ادى الى تفيد معنى مع اذا كان ما بعدها من جنس ما قبلها. اما اذا كان ما بعده من غير جنس ما - 00:16:51

قبلها فانها تفيد الانتهاء انتهاء الغاية. وعند النظر هل المرفق من جنس اليدين او من غيرها؟ نقول هو من جنس اليدين. فكان معنا الى الفقهين اي المرفقين. ودليل ان اذا كان مبعدا من غير جنسها فانها لا تكون معنا بعد قول وكلوا وشحتها حتى يتبيّن الخطأ البيض - 00:17:01

ثم اتموا الصيام الى الليل الى الليل هو مجلس النهار اصبح الى هو حد الغاية التي ينتهي اليها الصيام ولا يكون معنا مع فعلى هذا نقول ان غسل المرفقين هو من واجبات الوضوء وانه يجب ان يتوضأ وغسل يديه ان يغسل مرافقه معهما - 00:17:21  
وما حديث ادار المعنى الفقيه فهو حديث ضعيف لكن معناه او الحكم الذي يفيده صحيح فيجب على المسلم يتوضأ ان يغسل ان يغسل ايضا ومن ترك ستفتين فان وضوئه ناقص ويلزم ان يعيده الوضوء. اما مذهب اهل الظاهر ومذهب داود وغيرها ان - 00:17:41

والفقراء يدخلان هو قول ضعيف والذي نقع النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقصي يديه بعد يغصب رفقيه صلى الله عليه وسلم يقصد الفقيه وكذلك دقن ابي هريرة عن ابن عمر رضي الله - 00:18:01

اجمعين انهم غسلوا المرافق مع غسل ايديهما ولا يعرف عنهما مخالفة وباتفاق السلف رحمهم الله تعالى الا من ناحية هذا من جهة بأسنادهم وحديث ضعيف نقف على قوله عن ابي هريرة قال وسلم لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه - 00:18:11  
والله اعلم - 00:18:29